Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوكيدا كأنه اللحن الذى يضيف الى الكلمات ومعانيها قوة ليست للكلام الذى يسمع بغير تلحين ·

ولكنى أتجنب السجع فى المباحث الفكرية لأنه – على عكس ذلك – يشغل الذهن بانتظار القافية ونهاية الفاصلة فيصرفه عن متابعة الفكرة والمعنى مع سياق العبارة المتصلة بين المقدمات ونتائجها ·

ومن الواجب أن نصحح هنا أوهاما عارضة تغلب على جماعة المجددين « المقلدين » الذى يستنكرون أسلوبا من الأساليب على السماع ولا يسألون أنفسهم : لماذا استنكروه ؟

فليس السجع منتقدا لذاته والا كان نظم الشعر أولى بالانتقاد · وانما يعاب السجع اذا اضطر الكاتب الى التضحية بالمعنى وبالتعبير السليم فى سبيل الاسجاع الملفقة والفواصل المقتضبة ·

أما اذا استقام به المعنى وازداد به تأثيره وانتباه الذهن اليه فهو واجب مفضل على الكلام المرسل ؛ وميزان الحكم فى هذا الأسلوب أن نحاول استبدال الكلمات المرسلة بالكلمات المسجوعة ثم ننظر الى الفرق بين أثر الاسلوبين · فاذا ضعف الكلام بعد قوة وسكن بعد حركة فالتجديد هو اختيار السجع واهمال الاسترسال ، ولا مسوغ لايثار الكلام المرسل فى هذه الحالة الا الشعور بالعجز عن سواه ·· » (٤) ·

ومن بين المقالات التى استعان فيها بالسجع مقال : «بين ذوات الأربع» الذى سوف نتعرض له بعد حين · يقول فى احدى فقاره بعد أن حول الشخص الذى تهجم على اللغة العربية الى ثور : « ويقول الثور ، والعهدة عليه ، ان أبناء جلدته نهضوا فى تاريخ الأرض كلها بأعظم الأعباء وأحقها بالذكر والثناء ، فمازال واحد منهم يحمل الأرض البوار بنا عليها من الأوزار ، حتى أخرجها الآدمى – كوبرنيكس – الى المدار ، وطار بها فى الفضاء كل مطار ، فهى من يومها كالريشة فى الأعصار ، لا تستقر على قرار ·· ! قالها الثور واستمات · وقالها من قبله زملاء له ولم يستميتوا وستقال بعده بكل خوار أو حوار ، ما دام الليل والنهار ! » (٥) ·

★★★

يشاهد الشخص المحورى فى قصة : « أحسن حمار » راقصة روسية فى فندق « كتاراكت » فيغرم بها · ويتم التعارف عند المسلة الناقصة · ويكون السبب حمارها الجامح · ويتواعدان على اللقاء فى القاهرة · وقبل الموعد المضروب بدقائق معدودات يطرق بابه صديق له عرف بالثرثرة ·